

المقاصد الأصولية وأثرها في مكافحة المخدرات

Fundamental Objectives
and Their Impact on Combating Drugs

بحث تقدم به
أ.م.د. صلاح مجباس عبد
research paper submitted:

by Asst. Prof. Salah Majbas Abdul

إلى مجلة كلية العلوم الإسلامية الجامعة العراقية
to the Journal of the College of Science, Islamic University
yopi90908@gmail.com

الخلاصة

أن المقاصد الأصولية ليست نظريات فقهية وكلمات مزيفة تذهب مع الريح، وإنما هي دستور حياة ومنهج قويم واسس لحماية المجتمعات من اخطر الآفات المتجددة في المجتمعات المعاصرة، ويلتزم الانسان المسلم بهذا الطريق في حياته ليجد جائزته وحصاد زرعه في قبره عند موته وفي اخرته، بالوصول الى غايته منتهى آماله بفضل الله ثم بما وضع الله تعالى المقاصد الأصولية التي كانت هدفا له ليقال له بقوله تعالى: « جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »، يعني أن ما أُعِدَّ لأصحاب اليمين من نعيم مثل الفاكهة ولحم الطير والنساء ذوات الأعين الواسعة، هو ثواب وعوض لهم من الله على ما قدموه من أعمال صالحة في الدنيا، وإظهار لكرامتهم في الجنة.

المقاصد الاصولية وأثرها في مكافحة المخدرات، غاية إلى فهم مقاصد الشريعة الإسلامية، أي الأهداف والغايات التي شرعت الأحكام الخاصة بتحريم الخمر ومن ضمنها المخدرات لتحقيقها، ويسعى هذا النوع من البحث إلى ربط الأحكام الشرعية بمقاصدها، مما يساعد على فهم أعمق للشريعة وتطبيقها بشكل صحيح في مختلف العصور والأمكنة.

Conclusion:

The fundamental objectives of Islamic jurisprudence are not mere jurisprudential theories or false words that will vanish with the wind. Rather, they are a constitution for life, a sound approach, and foundations for protecting societies from the most dangerous emerging plagues in contemporary societies.

The Muslim person is committed to this path in his life to find his reward and the harvest of his planting in his grave at his death and in the afterlife, by reaching his goal, the ultimate of his hopes, by the grace of God and then by what God Almighty has set forth as the fundamental objectives that were his goal, so that it will be said to him in His Almighty saying: » A reward for what they used to do.«.

This means that the blessings prepared for the people of the right hand, such as fruits, the meat of birds, and women with wide eyes, are a reward and compensation for them from God for the righteous deeds they did in this world, and a manifestation of their dignity in Paradise.

The fundamental objectives and their impact on combating drugs are a means and an end to understanding the objectives of Islamic law, that is, the goals and aims for which the rulings prohibiting alcohol, including drugs, were enacted to achieve.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين.

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ليكون نبراساً وهداية لناس اجمعين قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) هداية لهم في دنياهم بجلب المصالح لهم ودفع المضار عنهم ونجاتاً وثواباً لهم في اخرهم بنجاتهم من النار وثواباً بدخول الجنة وذلك الفوز العظيم والمقاصد الاصولية هي الغايات والأهداف التي يسعى الشارع لتحقيقها من خلال الأحكام الشرعية، وبعبارة أخرى، هي المصالح والحكم التي راعاها الشارع عند تشريع الأحكام.

نص القرآن الكريم على حرمة الخمر قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [المائدة: ٩٠]). والأمر بالاجتناب يفيد التحريم إذا خلا عن القرينة الصارفة، وليست هنالك قرينة صارفة. والاسكار هي علة في تحريم الخمر، لأنه وصف ظاهر منضبط مناسب لتحريمها، ولذلك وضع النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة تفيد بأن كل ما أسكر فهو حرام؛ ولو لم يكن خمرًا. يدعي بعض الناس أن المخدرات ليست محرمة، لأنها غير مذكورة في القرآن أو السنة، ونص القرآن الكريم على حرمة الخمر.

وهذا الحكم له مقاصد شرعية واخرى اصولية، والحكمة من تحريم الخمر ومن ضمنها المخدرات كحبوب الكبتاغون، والكريستال، وأنواع أخرى، ومقاصد الإسلام الاصولية والتشريعية، والتشريعات السماوية تكمن في حفظ العقل، والمال، والعرض، والنسل، بالإضافة إلى تجنب الفساد الاجتماعي والأخلاقي، فالخمر والمخدرات تخامر العقل وتستره وتغييه عن الادراك وتفقده القدرة على التمييز والتصرفات المتزنة، مما يعرض صاحبه للمخاطر. كما أنها تؤدي إلى إضاعة الأموال وهلاكها في غير وجه حق، وتدفع شاربها الى المحرمات كالزنا والقتل والاعتداء على الأعراض، والحكمة من التحريم هو الوصول الى غاية الانسان وهدفه الاسمي.

فالخمر تذهب العقل وتفقد القدرة على التفكير السليم، مما يؤدي إلى ارتكاب الفواحش والجرائم.

وتقسيم أنواع المخدرات حسب التأثير: المهدئات، والمنشطات، والمهلوسات. يهدف البحث الموسوم بـ (المقاصد الأصولية وأثرها في مكافحة المخدرات) إلى فهم المقاصد الأصولية ومقاصد الشريعة الإسلامية، أي الأهداف والغايات التي شرعت الأحكام الخاصة بتحريم الخمر ومن ضمنها المخدرات لتحقيق هذه الأهداف، ويسعى هذا النوع من البحث إلى ربط الأحكام الشرعية بمقاصدها، مما يساعد على فهم أعمق للشريعة وتطبيقها (مثل حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل) أو خاصة (مثل المقاصد المتعلقة بالعبادات أو المعاملات) وتفعيل الاجتهاد المقاصدي لتلبية حاجات المجتمع، كما يهدف هذا البحث (المقاصد الأصولية وأثرها في مكافحة المخدرات) إلى توجيه المجتهدين والباحثين نحو فهم مقاصد الشريعة وتطبيقها في اجتهاداتهم، مما يساهم في تحقيق التوازن بين النصوص الشرعية ومقاصدها وتلبية حاجة المجتمع والتطور الهائل في العصور الحديثة إلى بذل الجهود والدراسات إلى اكتشاف وتطوير الفهم للمقاصد الأصولية والشرعية بشكل خاص ولتشريع الإسلامي بشكل عام.

مشكلة البحث هي إيجاد الطرق والوسائل الناجعة في القضاء على مشكلة مجتمعية متجذرة ومتجددة وهي الخمر والمخدرات والمقاصد الأصولية طريقة ناجعة تعمل على القضاء على المخدرات من جذورها، والتي انتشرت في المجتمعات في الآونة الأخيرة انتشار النار في الهشيم، ونحن نعلم علم اليقين أن الشريعة الإسلامية عامة والمقاصد الأصولية خاصة تحمل في طياتها واحكامها وتأهيلها وتربيتها معالجات حقيقية لمكافحة المخدرات والقضاء عليها إذا روعيت احكامها ومقاصدها مراعاة حقيقية والشاهد على ذلك أن العرب احبوا الخمر حبا عظيما ولكن عندما حرمها لاسلام تركوها لمصلحة اعظم.

الدراسات السابقة: لم يجد الباحث من خلال البحث دراسة خاصة بهذا الموضوع وانما دراسة بالمقاصد الشرعية وتناولت المخدرات من جانب اخر.

١. أثر تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية دسوقي يوسف دسوقي نصر أستاذ أصول الفقه المشارك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢. المقاصد الشرعية في حظر تعاطي المخدرات والمتاجرة بها إعداد أ. نعيم هدهود موسى فلسطين ٢٠١٦.

أسباب اختيار الدراسة:

سبب اختيري لموضوع (المقاصد الاصولية وأثرها في مكافحة المخدرات).

١. هو كشف الاثر العظيم للمقاصد الاصولية بشكل خاص وللأحكام الشرعية بشكل عام في مكافحة المخدرات من الجذور ومعالجة المدمنين من خلال التأهيل للمدمنين، وبيان مآلات هذه السلوكيات.

٢. تفعيل دور المقاصد الاصولية المعطل وبيان اثر المقاصد الاصولية على الافراد والمجتمع في مكافحة المخدرات، وتوعيتهم من الوقوع في منزلق مهالك المخدرات والمهدئات والاخذ بأيدي الشباب المسلم الى بر الامان.

اهمية الموضوع:

تبرز اهمية موضوع (المقاصد الاصولية وأثرها في مكافحة المخدرات) في الربط بين افعال الانسان والأحكام التشريعية، ومقاصدها الاصولية حتى يصل الانسان او المسلم الى اهدافه وغاياته التي من اجلها خلق الانسان.

خطة البحث:

جاءت خطة الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسية، حيث تناول كل مبحث ثلاثة مطالب، وخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وهذه المباحث كالآتي.

المبحث الاول: تعريف المقاصد الاصولية ومصطلحات البحث.

المطلب الأول: تعريف المقاصد الاصولية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف المخدرات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أهمية المقاصد الاصولية في مكافحة المخدرات.

المطلب الرابع: أسباب تعاطي المخدرات وانوعها واثارها في المجتمع العراقي.

المبحث الثاني: اقسام المقاصد الاصولية والانواع المحرمة شرعاً من المخدرات.

المطلب الأول: اقسام المقاصد الاصولية.

المطلب الثاني: الأنواع المحرمة شرعاً من المخدرات.

المبحث الثالث: وسائل المقاصد الاصولية في مكافحة المخدرات.

المطلب الأول: وسائل المقاصد الاصولية الشرعية في مكافحة المخدرات.

المطلب الثاني: الوسائل القانونية في مكافحة المخدرات.

المبحث الأول: تعريف المقاصد الأصولية ومصطلحات البحث.

المطلب الأول: تعريف المقاصد الأصولية لغة واصطلاحاً.

لغة: كلمة «مقاصد» جمع «مقصد»، وهو اسم مفعول من الفعل «قصد». «القصد» في اللغة يعني التوجه نحو الشيء، والاستقامة، والاعتدال، والتوسط.

الاستقامة هي الطرق المستقيم الذي لا عوج فيه قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^(١)
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢) أمر الله بالعدل في حق الله وحق عباده وحق الله عبادته وتوحيده والعدل للعباد اعطائهم حقهم والعدل في الأقوال والأفعال بين الناس وفي كل شيء.
 التوسط لا إفراط ولا تفريط التوسط في كل شيء، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)^(٣)
 وأما اصطلاحاً: فمن أهم هذه التعريفات هي:

يجب ان يتضمن التعريف الاصطلاحي للمقاصد الأصولية المعاني اللغوية وهي تحقيق الاستقامة والعدل والتوسط بين الناس بسبب التزامهم بالمقاصد الاصولية، وبما ينعكس إيجاباً على واقع المقتصد ويؤثر على حياته وحياة المجتمع المسلم الذي اتخذ هذه المقاصد أهدافاً وغايات فالعلماء رحمهم الله تعالى عرفوا المقاصد الأصولية من جانب وتركوا الجانب المتعلق بالمنافع والمصالح الذي يحصل عليه الناس والمجتمعات لاتخاذهم المقاصد الأصولية بشكل خاص هدفاً والاسلام بشكل عام ودرء المفساد عنهم، فأهمية المقاصد الأصولية تنبع من مقدار المنافع والمصالح التي تعكسها على واقع الفرد والمجتمعات المسلمة وكما وصف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بقوله قال: (فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، وحقَّ العباد على الله أن لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ به شيئاً)^(٤).

تُعتبر المقاصد دليلاً للمجتهد في استنباط الأحكام الشرعية، خاصة عند عدم وجود نص صريح.

(١) سورة الفاتحة: ٥.

(٢) سورة النحل: ٩٠.

(٣) سورة البقرة ١٤٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، ٢٧٠١ صحيح مسلم، كتاب الإيمان» باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ٤٣ ٣٠.

نبدأ بتعريف المقاصد الاصولية لابن عاشور رحمه الله تعالى قال: (مقاصد التشريع العامة، هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها)^(١). وعرفها علال الفاسي: (المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها)^(٢).

وعرفها اسماعيل الحسني: (الغايات المصلحية المقصودة من الأحكام، والمعاني المقصودة من الخطاب)^(٣).

وأحمد الريسوني: (الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد)^(٤). والخادمي: (هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمرتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصلحة كلية، أم سمات جمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين)^(٥).

فالمخدرات: مواد تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة مثل البنج والحشيش والأفيون.^(٦)

قسّم الشاطبي المقاصد إلى قسمين رئيسيين:

١. قصد الشارع، وقد قسمه إلى أقسام كما سيأتي إن شاء الله.
٢. قصد المكلف، وخلاصته: أن قصد المكلف في العمل يجب أن يكون موافقاً لقصد الشارع، وإلا كان باطلاً.

المطلب الثاني: تعريف المخدرات لغة واصطلاحاً.

المخدرات لغة.

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية - ابن عاشور (٢٥١).

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: د / علال الفاسي (٣).

(٣) نظرية المقاصد عند ابن عاشور - إسماعيل الحسني (١٥).

(٤) نظرية المقاصد عند الشاطبي: أحمد الريسوني (١٩٩٢ م).

(٥) الاجتهاد المقاصدي: نور الدين بن مختار الخادمي (٣٨).

(٦) الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ط ٨، ١٤٠٨هـ، ج ١١ ص ٣٣.

مواد تخدر الجسم والإحساس وتبعث في المرء شبه غفلة. والمخدرات من أشد الآفات فتكا في المجتمع الحديث^(١).

خدر: الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرا، والجمع خدور وأخدار، وأخادير جمع الجمع^(٢)، والجمع خُدُورٌ وأَخْدَارٌ، وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام؛ كان إذا خُطِبَ إليه إحدى بناته أتى الخِدرَ فقال: [إن فلانا يخطُبُ، فإن طَعَنَتْ في الخِدرِ لم يزوجها^(٣)؛ معنى طعنت في الخدر دخلت وذهبت كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها؛ وقيل: معناه ضربت بيدها على الخِدرِ.

تعريف المخدرات اصطلاحاً:

عرفها القرافي رحمه الله تعالى فقال: (هي ما غيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة أو سرور)^(٤).

وعرفها ابن حجر الهيتمي فقال: (هي تغطية العقل لا مع الشدة المطربة لأنها من خصوصيات المسكر المائع)^(٥).

وورد تعريف المخدرات في الموسوعة الفقهية بأن (التخدير تغطية العقل من غير شدة مطربة)^(٦).

التعريف القانوني للمخدرات: يطلق لفظ المخدرات قانوناً على مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنفها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له ذلك.^(٧)

(١) . معجم الرائد هو معجم لغوي عصري، رُتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى. ألفه جبران مسعود وهو كاتب وأديب وباحث لبناني صدر أولاً سنة ١٩٦٤م، وأعيد نشره في طبعات عديدة لاحقاً.

(٢) لسان العرب - ابن منظور - ج ١٤ - ٢٣٠.

(٣) الحديث هو عن طلب الخطبة لبنات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتخصيصاً طلب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لفاطمة رضي الله عنها. اعتذر النبي لكونها صغيرة السن، بينما خطبها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فزوجها منه لفضله وقربه وسنّه المناسب.

(٤) القرافي ج ١ ص ٢١٧.

(٥) الزواجر لابن حجر الهيتمي ج ١ ص ٢١٢.

(٦) الموسوعة الفقهية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بدولة الكويت ج ٤ ص ٢٥٨.

(٧) ينظر: قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ - وزارة العدل.

المخدرات هي مجموعة من العقاقير التي يتعاطها الانسان فتؤثر سلباً على صحته وينجم عنها الاضرار الجسيمة في الانسان والمجتمعات، ولها انواع متعددة ذكرت في كتب الفقه الاسلامي وظهرت في زماننا وقد جاء تحريمها في الكتاب والسنة والاجماع والعقل، ولكن بعضها يمكن استخدامه في النواحي الطبية لغرض التداوي وقد اجاز ذلك الفقهاء.

وأدلة تحريم تعاطي المخدرات كثيرة منها ما يلي:

١. إن المخدرات تؤدي إلى أضرار جسيمة كثيرة كما تقدم، وقد يفوق ضررها ضرر المسكرات؛ لأنها تفسد أخلاق المجتمع وتضر الأمة في اقتصادها وأعمالها ضرراً بليغاً، وتفسد العقل، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ففيها ضرر عقلي وبدني وديني وأخلاقي، وكل ما هو ضار في نتائجه أو ذاته وعينه فهو حرام، والمضرات من أشهر المحرمات.

٢. روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر ». والمفتر: كل ما يورث الفتور وارتخاء الأعضاء وتخدير الأطراف. قال ابن حجر: وهذا الحديث فيه دليل على تحريم الحشيش بخصوصه، فإنها تسكر وتخدر وتفتر. وفي حديث آخر عند أبي داود عن ابن عباس: « كل مخمر وكل مسكر حرام » والمخمر: ما يغطي العقل.

المطلب الثالث: أهمية المقاصد الأصولية وفوائدها في مكافحة المخدرات.

أهمية المقاصد الأصولية والشرعية عند العلماء في كونها البوصلة التي توجه عملية الاجتهاد، حيث تمكن المجتهد من فهم الحكم الشرعي وتحديد الغاية منه بشكل صحيح، وتؤكد على شمولية وصلاحيّة الشريعة لكل زمان ومكان، كما تساهم في استنباط الأحكام الشرعية للنوازل المستجدة وتحقيق مصالح الناس الكلية والجزئية في الدين والدنيا.

ويقول الإمام الجويني^(١) في البرهان: « من لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة، وهي قبلة المجتهدين، من توجه إليها من أي جهة، أصاب

(١) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي الأشعري (٤١٩ - ٤٧٨ هـ / ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م)، فقيه وأصول، ومتكلم، ويذكر أنه كان يلقب بركن الإسلام، ومن مؤلفاته في أصول الفقه البرهان، الورقات، الغنية. ينظر: خير الدين الزركلي (٢٠٠٢)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ط. ١٥)، بيروت: دار العلم للملايين، ج. ٤، ص. ١٦٠.

الحق دائماً»^(١).

قال الغزالي: (أما المصلحة، فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك؛ فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهي أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالههم^(٢)).

أما أهم فوائدها المقاصد الشرعية وهي:

ربط الأحكام الشرعية بمقاصدها، مما يساعد على فهم أعمق للشرعية وتطبيقها (مثل حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل) وهي دستور حياة ومنهج قويم واسس لحماية المجتمعات من أخطر الآفات المتجددة في المجتمعات المعاصرة.

المقاصد الأصولية أهداف وغايات تجعل من يلتزم بها منضبط بمنهج قويم وطريق سليم واصابة الحكم الشرعي الصحيح من غير انحراف أو إفراط أو تفريط.

أهمية مقاصد الشريعة ارتباطها بتعليل الأحكام، وترتبط بمقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ دين ونفس وعقل ومال ونسل ومن تيسير ورفع حرج... إلخ.

المطلب الرابع: أسباب تعاطي المخدرات وانوعها واثارها في المجتمع العراقي.

من أسباب تعاطي المخدرات.

الجهل، التربية المنحرفة وهناك عوامل أخرى منها اضطرابات نفسية أو اقتصادية، سياسية، أو وراثية، الثراء تجعل الانسان يطغى ويستبيح المحرمات، المشاكل الاسرية.

الجهل نقيض العلم وهو عدم اراك حقيقة الشيء.

ينقسم الجهل إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الجهل البسيط، الجهل المركب، والجهل الكامل.

وقال العمري في منظومته: وقيل حد الجهل فقد العلم* بسيطاً أو مركباً قد سمي.

فالتربية المنحرفة دور أساسي في تعاطي المخدرات والتربية الصحيحة تجعل المسلم في حصن من هذه الآفات، فإن تربية الأبناء من أهم المسؤوليات على المسلمين، والله سائل أولياء أمورهم هل حفظوا ما أوتمنوا عليه أم ضيعوا؟ فقد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ

(١) البرهان في أصول الفقه: الجويني (١ / ٢٠٦).

(٢) المستصفى؛ لأبي حامد الغزالي، ج ٢، ص ٤٨١.

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (١).

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) (٢). وهكذا بقية الأصناف من الاضطرابات النفسية او المالية او السياسية وغيرها.

المبحث الثاني: اقسام المقاصد الأصولية والانواع المحرمة شرعا من المخدرات. المطلب الأول: اقسام المقاصد الأصولية.

تنقسم المقاصد الأصولية بشكل رئيسي إلى نوع بحسب قوة تحقق المصلحة فيها: المقاصد الضرورية، والمقاصد الحاجية، والمقاصد التحسينية.

القسم الأول: مقاصد أساسية، وتشمل: المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية.
أولاً: المقاصد الضرورية:

في كتب أصول الفقه، تشير المقاصد الضرورية إلى المصالح الأساسية التي لا بد من تحقيقها لقيام نظام حياة الإنسان والمجتمع، وتعرف بـ الكليات الخمس: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل (العرض)، والمال.

المقصد الأول: حفظ الدين:

المقصود بحفظ الدين هنا: حفظ دين كل أحد من المسلمين أن يدخل عليه ما يفسد اعتقاده، وعمله اللاحق بالدين (٣).

مقصود الشرع من الخلق خمسة: أن يحفظ عليهم دينهم، أن يحفظ عليهم أنفسهم، أن يحفظ عليهم عقولهم، أن يحفظ عليهم نسلهم، أن يحفظ عليهم أموالهم (٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: (اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل) (٥).

(١) سورة التحريم: ٦.

(٢) أخرجه مسلم حديث (١٤٢)، وأخرجه البخاري في «كتاب الأحكام» «باب من استرعى رعية فلم ينصح» حديث (٦٧٣١).

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية - ابن عاشور (٣٠١).

(٤) <https://almunajjid.com> / موقع صالح المنجد.

(٥) الموافقات: ١ / ٣١.

كيفية حفظ الدين؟ يحفظ الدين، بل وجميع الضروريات من جهتين:

المقصد الثاني: حفظ النفس:

معنى حفظ النفس: حفظ الأرواح من التلف عمومًا، وهي الأجزاء التي يؤدي إتلافها إلى ما يقرب من انعدام المنفعة بالنفس الكلية.

حفظ النسل والعرض من المقاصد الأساسية في الشريعة الإسلامية، حيث يسعى الإسلام إلى ضمان استمرار النوع البشري من خلال الزواج والإنجاب وتنظيم الأسرة، وكذلك حماية أجساد الناس وأعراضهم من الانتهاك بالاختلاط والزنا والفواحش، وذلك لضمان وجود مجتمع سليم ومتحضر، واتفق العلماء على أنَّ النكاح في حالة التَّوقُّن والخوف من الوقوع في الحرام واجب، وأما في حالة الاعتدال فقال الجمهور: بأنه مندوب^(١).

من جانب الوجود (حفظ النسل): يتمثل في الحث على الزواج وتكثير النسل، والتشجيع على الإنجاب، واستخدام وسائل الإنجاب الحديثة كأطفال الأنابيب وفق شروط محددة.

من جانب العدم (منع الاختلاط والمفاسد): يتمثل في تحريم الزنا والفواحش وكل ما يؤدي إليها، والنهي عن اختلاط النساء بالرجال بدون داع شرعي، وفرض الحجاب للحماية من الفتنة، وقال ابن الجوزي^(٢) - رحمه الله: الحديث يدل على أنَّ مَنْ اطلَّع في بيتِ إنسانٍ؛ بحيث ينظر إلى عورته أو حرمة، فله أن يرمي عينه، .

فإن فقاها؛ فلا ضمانَ عليه^(٣).

حفظ المال: المقصود بحفظ المال: حفظ أموال الأفراد والأمة من الإتلاف.

(١) انظر: بدائع الصنائع، (٢ / ٢٢٨)؛ العناية شرح الهداية، (٤ / ٣١٤).

(٢) الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخر العراق ابن الجوزي هو الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي، وُلد ببغداد بين عامي ٥٠٨ و ٥١٠ هجريًا (١١١٣ و ١١١٦ ميلاديًا) وتوفي عام ٥٩٧ هجريًا (١٢٠٠ ميلاديًا). يُعرف بأنه فقيه حنبلي، حافظ، مفسر، مؤرخ، وواعظ، اشتهر بكثرة مؤلفاته مثل تفسير «زاد المسير» وكتبه في التاريخ والحديث. ينظر: سير أعلام النبلاء الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٢١ / ٣٦٦.

(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، عدد الأجزاء: ٤ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ٢ / ٢٦٦].

المطلب الثاني: الأنواع المحرمة شرعا من المخدرات.

١. المخدرات المهدئة.

يعمل هذا النوع من المخدرات على تثبيط الجهاز العصبي المركزي وإصابته بالخمول، حتى يغيب عن وعيه.

٢. المخدرات المنشطة.

هي مخدرات تقوم بتنشيط الجهاز العصبي بطريقة زائدة، كما تتسبب في زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم واضطراب في النوم.

٣. المخدرات المهلوسة.

تؤثر هذه المخدرات على إدراك المتعاطي بحيث يتخيل ويرى أشياء وهمية، وقد يدفع هذا النوع من المخدرات المدمن للانتحار.

مخدرات الطبيعية والمصنعة.

إذا المخدرات طبيعية ام مصنعة هذا يكن تصنفه أخرى لأنواع المخدرات.

١. المخدرات الطبيعية.

هي عبارة عن نباتات تحتوي أوراقها أو ثمارها على مواد مخدرة، ويدخل في هذا النوع المخدرات المستخرجة من النباتات الطبيعية. من أشهر أنواع المخدرات الطبيعية:

- الكوكايين.

يعتبر الكوكايين من أشهر أسماء المخدرات المتداولة التي تستخرج من نبات الكوكا، وهو نوع من أنواع المخدرات الطبيعية التي تنمو بشكل رئيسي في أمريكا اللاتينية.

- نبات الخشخاش.

يعد ر نبات الخشخاش من أخطر أنواع المخدرات الطبيعية ويستخرج من زهوره مادة لزجة عند تعرضها للهواء يتغير لونها إلى البني المائل للسود، يبلغ طول نبات الخشخاش من ٧٠ سم إلى ١٢٠ سم.

- القات.

هو نبات طويل العمر و يتصف هذا النوع من النباتات بأن له اوراق خضراء غامقة، و يقوم بتعاطي هذا المخدر نصف سكان القارة الإفريقية كما يتعاطى تسعون في المائة من المدخنين في دولة اليمن حيث يتم زرع هذا النبات بشكل رئيسي في هذه الأخيرة وفي الساحل الإفريقي.

القات يستعمر بلاد اليمن والإيمان حقيقة لا يمكن إنكارها، فهو يستبد بشعب الحكمة الذي أصبح ضحية حقيقة لسحر القات شعب بأكمله يستجر وينمي العجينة الخضراء في الأفواه بالساعات الطوال، القات هذا المرض الاجتماعي المحبوب الذي توسع كسرطان يلتهم المال والوقت والشباب والعمل وهو أداة فساد إداري كبرى بما يسمى حق القات^(١).

- الحشيش.

يُعد الحشيش من أشهر أسماء المخدرات الطبيعية المنتشرة في الشرق الأوسط.

- الماريجوانا (القنب الهندي):

هو من نباتات المخدر و من أشهر وأكثر المخدرات المتداولة في العالم. له تأثير يدوم لحوالي ٩٠ دقيقة. يتم تحضيره بعد حصده على مراحل بالتجفيف والتعرض للحرارة والفرز للتعاطي عن طريق لفه و من ثم تدخينه أو مضغه.

- البانجو.

يستخرج هذا النوع من المخدرات الطبيعية من نبات القنب، وتكثر زراعته في سينا.

- نبات الكوكا.

هو نبات له أوراق بيضاوية الشكل تتصف بأن لها ساق طويلة، ترتفع من متر الى مترين ويحمل هذا النبات في أوراقه أحد أقوى أنواع المخدرات في العالم و يعرف هذا المخدر باسم الكوكايين وهي مادة شديدة التخدير قد تصبح هذه المادة قاتلة في كثير من الأحيان. يزرع هذا النبات في مناطق إندونيسيا وسيلان والهند وكذلك في مجموعة جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية حيث تعتبر هذه الأخيرة أحد أهم الأماكن لزراعة شجرة الكوكا و أكبر مصدري هذا النبات بحسب تصنيف الهيئة العالمية للطعام والغذاء.

٢. المخدرات المصنعة.

هي عبارة عن مخدرات تستخرج في الأصل من مواد طبيعية أو من المواد الخام ولكن تخضع للتصنيع بطرق مختلفة. وربما تكون في الأصل ليست معدة للاستخدام كمخدرات ولكن يُساء استخدامها بحيث تصبح هذه المخدرات الطبيعية إلى مواد أكثر فعالية و تأثيرا حيث أن مفعول المخدر المصنع أقوى من المخدر الطبيعي الذي لم يتدخل فيه الإنسان (مثل العقاقير المخدرة

(١) القات في الأدب اليمني والفقهاء الإسلامي، احمد عبدالرحمن المعلمي ٥٤.

أو المسكنة للآلام). ومن أشهر أنواع حبوب المخدرات المصنعة نذكر:

- الترامادول.

يعتقد من يتعاطى هذا النوع من المخدرات أنه يحسن الحالة المزاجية ويحد من القلق، وهذا اعتقاد خاطيء، فالترامادول في الأصل صنع كمسكن للآلام لأنه يعمل على تغيير كيمياء المخ وفي هذا خطر على المتعاطي حيث يمكن يصل لمرحلة الإدمان بدون أن يشعر.

- الكبتاجون.

نوع من الحبوب المخدرة تشبه في تأثيرها الترامادول، ويؤثر على زيادة نشاط الجسم.

- الهيروين.

يُعد الهيروين من أخطر أنواع المخدرات، حيث يفقد متعاطي هذا المخدر أى إحساس بالألم ويجعله يشعر باسترخاء شديد. وقد يؤدي به إلى الاكتئاب وربما الانتحار إذا لم يتعاطي جرعته المخدرة.

- المورفين.

هو أحد مشتقات الأفيون، ويستخدمه الأطباء كعلاج في الحالات الضرورية، ويعد نوعاً من أنواع المخدرات إذا أسيئ استخدامه لما يسببه من التعود والإدمان عليه.

- مخدر الأفيون.

هو واحد من أخطر أنواع المخدرات الطبيعية التي تم استخدامها وتحويلها إلى مخدر صناعي فالأفيون هو عبارة عن عصير زهرة الخشخاش التي لم تنضج بعد، حيث تتحول هذه الأخيرة بعد إضافة مكونات أخرى لها مع تعريضها للهواء إلى مادة الأفيون الزجة وهي مادة شديدة المرارة و لونها يكون بني مائل الى السواد وله رائحة نفاذة.

يستخدم الأفيون عن طريق الفم أو عن طريق الحقن في الجسد ذلك بعد اذابته بالماء او بمحلول سكري وهي طريقة سريعة للوصول إلى الدم ويؤثر مخدر الأفيون على الجهاز العصبي المركزي و على خلايا الجسم بشكل ملحوظ. جرعة صغيرة من هذا المخدر قادرة على إحداث شلل في المخ خصوصاً في الجزء المخصص للجهاز التنفسي، مما يتبعه نوم عميق فيفقد منه المتعاطي محطهم القوى فاقد للشهية عنده ميول شديد للعنف في تعامله مع الآخرين^(١).

(١) <https://harborlondon.com/ar> / موقع اخطر أنواع المخدرات.

وغيرها من الأنواع الأخرى.

المبحث الثالث: وسائل المقاصد الأصولية في مكافحة المخدرات.

المطلب الأول: وسائل المقاصد الأصولية الشرعية في مكافحة المخدرات.

المقاصد كما عرفناها غايات وحكم واهداف عظمى والغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد فهي ضابط يمنع من يؤمن بها ويعمل من اجل تحقيقها من الانحراف عن مساره الصحيح في خضم ومعتك الحياة الدنيا، وتكون له دليلا وهدفا يعمل على الوصول الى ذلك الهدف وهو غاية امني كل انسان ولولا ان هدانا الله الى هذه المقاصد الأصولية او الشرعية لما اهتدينا اليها ابدا قال تعالى: (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) ^(١).

تستخدم المقاصد الأصولية الشرعية في مكافحة المخدرات لتبيين خطورة هذه الظاهرة على الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال) التي جاء الإسلام بالمحافظة عليها، وتحريم كل ما يؤدي إلى تفويتها أو الإخلال بها. وتتمثل الوسائل في إثبات تحريم المخدرات لتعارضها مع مقاصد الشريعة، وتوضيح الأضرار الجسيمة على الفرد والمجتمع، وتأكيد مسؤولية الأفراد والمؤسسات في الحفاظ على هذه الضروريات من خلال النهي عن المنكر، والوقاية عبر الوعي الديني والثقافي، وتطبيق العقوبات على المتعاطين والمتاجرين.

ومن وسائل المقاصد الأصولية الشرعية في مكافحة المخدرات ما يأتي:

١. الإيمان الصادق والجازم: بهذه المقاصد الأصولية، واثار المقاصد الأصولية في تجفيف المخدرات من منابعها، لان المقاصد الأصولية هي من الله سبحانه وتعالى لا من البشر وهو خالق النفس الإنسانية وهو اعلم بما يصلحها ويفسدها قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) ^(٢) فيعمل الإسلام والمقاصد الأصولية والشرعية على الوصول الى قلب الانسان والمتعاطي واحداث تغير وارشاد وتوجيه الى غايات عظيمة خلق لأجلها الانسان وترك الملذات والمسكرات والمخدرات لآجل هذه الغايات والاهداف والامنيات الإنسانية فهذه الغايات والمقاصد تعمل داخل جوهر الانسان وداخل قلبه فيتركها عن قناعة وايمان وتوبة وبرغبته وتسليمه لله سبحانه وتعالى.

(١) سورة النساء ١١٣.

(٢) سورة الشمس ٧ - ١٠.

والشاهد من العرب قبل الإسلام كان حب العرب للخمر قبل الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الحياة الجاهلية، حيث ارتبطت بالاحتفالات والضيافة والكرم، وشاع شربها وتجاريتها ونظم في وصفها أشعاراً مديحة، مع وجود أنواع متعددة من الخمر تعتمد على المواد المحلية كالتمر والبسر^(١).

حظر الخمر قبل الإسلام وبعده يقول الأفغاني في كتابه إن « حب الخمرة تغلغل في نفوس عامة العرب وغمرت بحوانيتها أسواقهم، وعكفوا عليها حتى ما يستطيعون لها تركاً^(٢). ورغم هذا الحب إلا أن العرب تركوها بنزول آية واحدة لعظم الإسلام في قلوبهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يذم الله تعالى هذه الأشياء القبيحة، ويخبر أنها من عمل الشيطان، وأنها رجس. {فَاجْتَنِبُوهُ} أي: اتركوه {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} فإن الفلاح لا يتم إلا بترك ما حرم الله، خصوصاً هذه الفواحش المذكورة، وهي الخمر وهي: كل ما خامر العقل أي: غطاه بسكره، والميسر، وهو: جميع المغالبات التي فيها عوض من الجانبين، كالمراهنة ونحوها، والأنصاب التي هي: الأصنام والأنداد ونحوها، مما يُنصب ويُعبد من دون الله، والأزلام التي يستقسمون بها، فهذه الأربعة نهى الله عنها وزجر، وأخبر عن مفسادها الداعية إلى تركها واجتنابها. (٣).

٢. التحريم حكم المخدرات في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية الأخرى.

ومن الوسائل المتعلقة بالمقاصد الأصولية حكم المخدرات في الشريعة الإسلامية التحريم بلا خلاف، والقواعد الشرعية تقتضي أيضاً القول بحرمة المخدرات، حيث ثبت أن إدمانها فيه ضرر حسي ومعنوي، وما كان ضاراً فهو حرام؛ لحديث: « لا ضَرَرٌ وَلَا ضِرَارٌ »^(٤) لا ضرر: يعني لا يلحق المسلم ضرراً بنفسه أو بغيره دون حق، لا ضرار: يعني لا يُقابل أحدٌ ضرر أخيه بضرر مماثل، بل يطلب حقه بطرق شرعية دون زيادة عن الحد المطلوب.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، ط ٢، دار السلاسل، الكويت، ١٤٠٤.

(٢) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام الأفغاني، سعد بن محمد بن أحمد، ٤٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] ١٢٢.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند»، وابن ماجه، والحاكم وصححه، زوي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا ضرر ولا ضرار ». خرّجه ابن ماجه في سننه والدارقطني في سننه مسنداً.

كما أنَّ تعاطيها يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية في محافظتها على العقل والنفس والمال من الضروريات الخمس. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقها وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له». فشرب الخمر فعل تشترك فيه هذه الفئات العشرة من الناس، بمختلف مراحل إنتاج وتوزيع واستهلاك الخمر، وما ينطبق على الخمر ينطبق على غيرها من الموبقات والمحرمات مثل بقية المخدرات.

٣. التربية الأسرية والمجتمعية في مكافحة المخدرات.

من الوسائل التي تملكها المقاصد الأصولية والشرعية وتستعملها في مكافحة المخدرات هي التربية الأسرية والمجتمعية منذ نشأة الطفل إلى بلوغه مرحلة الشباب.

مع بيان التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها في ظل التنشئة الأسرية لحمايتها من الأخطار التي تهدد الأبناء والأسرة من تعاطي المخدرات كنموذج، لتحول دون وقوع الأبناء في هذا السلوك المنحرف، ضمن ما يواجهون من صعوبات في الحياة في ظل التطور المعاصر.

وتلعب الأسرة دوراً حاسماً في الوقاية من الإدمان عن طريق توفير بيئة صحية وداعمة لأفرادها؛ وتقوم الأسرة بتعزيز الثقة والاحترام بين أفرادها، وتوفير الدعم العاطفي والنفسي والاجتماعي. كما تقدم الأسرة التوجيه والتعليم حول مخاطر الإدمان وتأثيراته السلبية، وتشجع المشاركة في برامج الدعم الاجتماعي والمجتمعات المحلية للتعافي.^(١)

٤. الوعي والادراك الشامل بأضرار المخدرات ومآلاتها المدمرة.

تُعد المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة، حيث تترك آثاراً مدمرة على الأفراد والأسر والمجتمعات. من نتائج تعاطي المخدرات تدهور الصحة الجسدية والنفسية، وفقدان القدرة على العمل والإنتاج، وصولاً إلى التفكك الأسري والاجتماعي. وكيفية التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة. من خلال زيادة الوعي والتثقيف، يمكننا أن نحد من هذه الآفة ونحمي شبابنا وأجيالنا القادمة من الوقوع في هذا الفخ المدمر.

(١). ينظر: الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من المخدرات، للدكتور حميد بن خليل الشايجي، من مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية - السعودية - وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية - الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية، سنة الطبع:

تتضمن طرق الوقاية من المخدرات التثقيف الصحي، وتعزيز برامج الوقاية الأسرية، وتشجيع التواصل والحوار المفتوح داخل الأسرة، ووضع قواعد متسقة، والرقابة على أنشطة الأبناء، وتوعية الشباب بالمخاطر الصحية المرتبطة بتعاطي المخدرات، وتوفير حوافز مرنة ودعم مجتمعي لبرامج الوقاية لجذب المشاركين والاحتفاظ بهم.

٥. المقاصد الأصولية والشرعية تعمل على استثمار كل الجهود والأنشطة الفردية والمجتمعية والمؤسسات والمدارس والجامعات والعلماء والمفكرين في مكافحة هذه الافة الخطيرة والمدمرة للأفراد والمجتمعات والمدن والبلدات واستنفار كل الطاقات الدينية والمدنية والصحية والقانونية والأمنية لمكافحة هذا الوباء والبلاء على الشباب والمجتمع.

المطلب الثاني: الوسائل القانونية في مكافحة المخدرات.

تتمثل الوسائل القانونية لمكافحة المخدرات في التشريعات الوطنية التي تجرم حيازة المخدرات وتصنيعها وبيعها، بالإضافة إلى التعاون الدولي ضمن الاتفاقيات الأممية، ومراقبة المواد الكيميائية لضبط الاستيراد والتصدير، وتشمل هذه الوسائل أيضاً الإجراءات الوقائية، مثل برامج التوعية وتقديم الدعم للمدمنين، والتقنيات الفنية لكشف المواد المخدرة، وتطبيق العقوبات القانونية.

العقوبات:

وقد عاقب المشرع العراقي على جريمة تعاطي المخدرات في المادة (٣٢) (من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم) ٥٠ (لسنة ٢٠١٧ حيث نصت على ان) يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد على ثالث سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسة ملايين دينار ولا تزيد على عشرة ملايين دينار كل من استورد أو أنتج واصنع أو حاز أو أحرز أو اشترى.

١. نصت المادة (٢٧) على أنه (يعاقب بالإعدام أو بالسجن المؤبد كل من ارتكب أحد الأفعال أولاً: استورد أو جلب أو صدر مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية، بقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثانياً: انتج مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية لقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثالثاً: زرع نباتاً ينتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو استورد أو جلب أو صدر نبات من هذه النباتات في أي طور من أطوار نموها، بقصد المتاجرة بها أو المتاجرة ببدورها في غير

الاحوال التي أجازها القانون).

٢. ونصت المادة (٢٨) على أنه يعاقب بالسجن المؤبد أو المؤقت، وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار، ولا تزيد على (٣٠٠٠٠٠٠٠٠) ثلاثين مليون دينار، كل من ارتكب الأفعال الآتية: (أولاً: حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو تملك مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية^(١)).

العلاج السلوكي والنفسي يُعدّ هذا العلاج من أكثر أساليب العلاج النفسي شيوعاً لإعادة تأهيل المدمنين، إذ يُساعد على تعديل سلوك المريض وتغيير أفكاره السلبية المؤذية، كما يُعزز ثقته بنفسه ويُخلّصه من الاضطرابات النفسية. يستمر العلاج السلوكي المعرفي حوالي ١٦ جلسة خلال ٩٠ يوماً تقريباً.

(١) السلائف الكيميائية (بالإنجليزية: Chemical Precursors) هي مواد كيميائية تُستخدم كمكونات أساسية في إنتاج مواد أخرى، وغالباً ما ترتبط بإنتاج مواد غير قانونية مثل المتفجرات والمخدرات، ولكنها تستخدم أيضاً في الصناعات المشروعة.

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

بعد هذه الرحلة في ثنايا البحث نضع أيدينا واقلامنا في هذه الصفحة والمحطة قبل الأخيرة لنكتب ما اثمرت عنه جهودنا في البحث من نتائج وهي:

١. أن المقاصد الأصولية ليست نظريات فقهية وكلمات مزيفة تذهب مع الريح، وإنما هي دستور حياة ومنهج قويم واسس لحماية المجتمعات من اخطر الآفات المتجددة في المجتمعات المعاصرة، ويلتزم بهذا الطريق الانسان المسلم في حياته ليجد جائزته وحصاد زرعه في قبره عند موته وفي اخرته، بالوصول الى غايته منتهى أماله بفضل الله ثم بما وضع الله تعالى المقاصد الأصولية التي كانت هدفا له ليقال له بقوله تعالى: « جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » في سورة الواقعة الآية ٢٤، يعني أن ما أُعدَّ لأصحاب اليمين من نعيم مثل الفاكهة ولحم الطير والنساء ذوات الأعين الواسعة، هو ثواب وعوض لهم من الله على ما قدموه من أعمال صالحة في الدنيا، وإظهار لكرامتهم في الجنة.

٢. الشريعة الإسلامية بمنظومتها المقاصدية جاءت لتحقيق مصالح العباد في الدارين ودرء المفسدات عنهم وجودا وعدما، هو تلخيص دقيق لجوهر مقاصد الشريعة، حيث أن الشريعة بأكملها تهدف إلى جلب النفع للناس في حياتهم الدنيا والآخرة، ودرء الضرر والمفسدة عنهم، سواء كانت هذه المصلحة أو المفسدة متعلقة بوجود الشيء أو عدمه.

٣. مكافحة المخدرات والآفات الاجتماعية واجب شرعي تتظافر الجهود من قبل الافراد والاسر والجماعات والدولة والمجتمع من خلال التحريم والتوعية والعقوبات والتربية الاسرية والايمانية.

التوصيات:

١. دراسة قضايا المقاصد الأصولية دراسة عميقة وشاملة ومستمرة وتطوير الدراسة المقاصدية للوصول الى ثمراته واثاره في المجتمع، و تعزيز ثقافة فقه المجتمع في هذا المجال لتخلص من غفلة المجتمع وجهله وقطع الطريق على شياطين الانس والجن عن شبابنا ومنج اجتياهم من الشياطين لمعالجة اهم قضايا المجتمع ومنها مكافحة المخدرات.

٢. تعزيز وتظافر جهود الافراد والاسر والدولة لمكافحة هذا الخطر الداهم على اسرنا وشبابنا وبناتنا ومجتمعاتنا ببذل الغالي والنفيس في التخلص من هذا المرض المجتمعي الكبير، والخطر المستطير.

٣. تعزيز التعاون المؤسسي والدولي بالاستفادة من تجارب الدول والتقدم التقني والخبراء والعلماء في هذا المجال واستشراف المستقبل باستكشاف افضل الطرق والوسائل في مكافحة المخدرات.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاجتهاد المقاصدي: نور الدين بن مختار الخادمي.
٢. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ط. ١٥)، بيروت: دار العلم للملايين، .
٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، عدد الأجزاء: ٧ تباعاً، الأجزاء ١ - ٢: مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر الأجزاء ٣ - ٧: مطبعة الجمالية بمصر، وصورتها كاملة: دار الكتب العلمية وغيرها، تنبيه: أصدرت دار الكتب العلمية طبعة أخرى لاحقاً بصف جديد في ١٠ أجزاء بتحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
٤. البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٢، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع [٧٤ هـ] دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٢، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
٥. التلخيص في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) المحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، عدد الأجزاء: ٣.
٦. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الطبعة: السادسة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٦، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٩ | التخريج: أخرجه الترمذي (٢٩٨٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم (١٠١٥).
٧. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري،

شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٢، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: حسين أسد مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس)، ثم ألحق بها: السيرة النبوية (جزآن، من تاريخ الإسلام) وسيرة الخلفاء الراشدين (جزء بانتقاء وترتيب من تاريخ الإسلام) بتحقيق بشار عواد معروف (طبعته الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) [تنبيه: رؤوس التراجم في هذه النسخة (الإلكترونية) ليست من أصل المطبوع.

٨. الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (ت ٦٨٤هـ) الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٤، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٩. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط ٣ / ١٤١٤هـ عدد الأجزاء: ١٥ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط ٥ / ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٣٥٠، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١١. المخدرات في الفقه الإسلامي، أ. د / عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، تقديم بقلم: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

١٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٣. معجم الرائد هو معجم لغوي عصري، رُتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى. ألفه جبران مسعود وهو كاتب وأديب وباحث لبناني صدر أولاً سنة ١٩٦٤م، وأعيد نشره في طبعات عديدة لاحقاً.

١٤. المستصفي، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد

الصفحات: ٣٨٣، قيم الكتاب موافق للمطبوع.

١٥. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: د / علال الفاسي.

١٦. مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣.

١٧. مقتطف من موقع الشيخ الدكتور يوسف بن عبد الله الشبيلي، وهي على شكل دروس أُلقيت في المعهد الإسلامي بواشنطن، .

١٨. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط / ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٧، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

١٩. الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ط، ١٤٠٨ هـ.

٢٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة، تنبيه: تراجم الفقهاء في الأصل الورقي ملحقة بآخر كل مجلد، فُجِّمَت هنا - في هذا الكتاب الإلكتروني - في آخر الموسوعة تيسيراً للوصول إليها، مع الحفاظ على ترقيم الصفحات، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٢١. نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، إسماعيل الحسني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٩٩٥.

٢٢. نظرية المقاصد عند الشاطبي: أحمد الريسوني (١٩٩٢ م).

٢٣. الورقات، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) المحقق د. عبد اللطيف محمد العبد، عدد الصفحات: ٣١.

